رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

موقع عكاظ

تأليف

الدكتور عبد الوهاب عزام

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

موقع عكاظ

تأليف

الدكتور عبد الوهاب عزام

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى
1431هـ-2010
حقوق الطبع محفوظة للناشر
الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
526 شارع بورسعيد – القاهرة
25938411-25922620 / فاكس: 25936277
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

موقع عكاظ / تحقيق عبد الوهاب عزام
القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2010
66 ص ، 24 سم
تدمك : 978-977-341-465-8
1- سوق عكاظ
أ- عزام ، عبد الوهاب (محقق)

ديوى: 953,1

رقم الايداع: 2571

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

هذه مقالات فيها القول الفصل فى مكان سوق عكاظ. جمعت ما جاء فى أمهات الكتب عن موقع عكاظ وشأنه حين عزمت على الذهاب إلى الموضع الذى غلب على الظن أنه عكاظ ثم كتبت المقال بعد أن شهدتُ المكان وأيقنت بالأدلة الكثيرة أنه هو.

وكان الشيخ محمد بن بليهد النجدى معى فى هذه السفرة. وله الفضل فى تعريفى بالمكان وإعانتى على تطبيق الروايات عليه. ولما عدنا إلى الطائف عرض علىّ مقالا له فى الموضوع فوعدته أن أنشره حين أنشر مقالى.

ولما شهدت افتتاح المؤتمر الثقافى العربى فى الإسكندرية فى شهر آب (أغسطس) من هذه السنة حدثت الأستاذ أحمد الزيات حديث عكاظ فأشار علىّ أن أحاضر المؤتمرين فيه فكانت أولُ محاضرة من محاضرات المؤتمر العامة محاضرتى عن سوق عكاظ.

وقد لقيتُ قبل المحاضرة الأديب المحقق الشيخ حَمد الجاسر النجدى فقال إن له بحثًا عن عكاظ. قلت سمعت أن لك بحثًا ولكن لم أطلع عليه. فقال نشرت خلاصته فى جريدة أم القرى. وأرسلته كله إلى إحدى المجلات المصرية فلم تنشره. فوعدته بنشر مقاله أيضًا حين أنشر بحثى فى عكاظ.

وقد وفيت بوعدى فنشرت مقال الشيخ ابن بليهد ونشرت مقال الشيخ الجاسر، على طوله واشتماله على أمور ليست من بحثنا فى الصميم، إذ رأيت كل ما جاء فى المقال مفيدًا مجديًا على الباحثين جامعًا لهم ما تشتت فى كثير من الكتب.

وقد أخذت على الخريطة التى ألحقها بالمقال أنه وضع حرّة الخلَص جنوبىّ عكاظ. وهى فى رأينا وفيما قال عرّام السُلَمى شرقىّ عكاظ.

والمقصد فى هذه المقالات تبيين موضع عكاظ، والفصل فيما اختلف فيه القائلون فى هذا الشأن. وسيرى القارئ أنها مقالات فاصلة لا تدع مجالا لجدال ولا ريب.

وقد رأيت أن أقدّم كلمة موجزة عن شأن عكاظ عند العرب، وأثرها فى تجارتهم وأخلاقهم وأدبهم، فأخذت من المراجع الحاضرة لدىّ فى جدّة مثل الأغانى والمسالك والممالك وصفة جزيرة العرب ومعجم البلدان.

ولما رجعت إلى مصر بدا لى أن أتوسع فى الحديث عن عكاظ لأوفى البحث حقه من التاريخ كما استوفى حقه من التحقيق الجغرافى. فطلبت مراجع أخرى حتى عثرت على كتاب الأديب الفاضل سعيد الأفغانى فى مكتبة جامعة فؤاد الأول. وكنت طلبته زمنًا فلم أعثر عليه فرأيت فيه وفاء بأخبار عكاظ كما رأيته اتبع أقوالا فى تعيين مكان عكاظ ليست ثوابًا. فعزمت على أن أقتصر على الكلمة الموجزة التى كتبت فى شأن عكاظ، وأن أحيل القارئ المستزيد إلى كتاب الأستاذ الأفغانى فى أخبار سوق عكاظ لا فى تعيين مكانها. وإنما قَصدُنا من هذه الأبحاث تعيين المكان.

والله أسأل أن يهدينا الحق ويرزقنا الإخلاص فيه. وهو حسبى وكفى.

دكتور

عبد الوهاب عزام

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الأول
شأن عكاظ في الجاهلية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١ - حرمة عكاظ

كانت سوق عكاظ تجتمع فى الأشهر الحـرُم فيفد الناس إليها آمنين. ثم يذهبون منها إلى سوق مَجنّة فسـوق ذى المجاز فموسم الحج الأكبر. وعكاظ فى طريق أهل اليـمن ونجد إلى مكة... وقد غلط مـن ظن أن سوق عكاظ كانت تقام فى شهر شوال، فليس هذا الشهر من الأشهر الحرم.

جاء في الأغانى أن معاوية بن عمرو أخا الخنساء وافى عكاظ فى موسم من مـواسم العرب... فلمـا خرج الشـهر الحـرام وتراجع الناس عن عكاظ خرج معاوية بن عمرو غازيا... إلخ[١].

وفى الأغانى أيضًا أن عبد الله بن العجـلان النهدى الشاعر الجاهلى أراد المضىّ إلي بلاد بنى نمير ليرى حبيبتـه هند فمنعه أبوه وخوّفه الثارات وقال له: تجتمع معهم فى الشهر الحرام بعكاظ أو بمكة... إلخ[٢].

وفى أخبار السُليك بن السُلكة أنه خرج فى الشـهر الحرام فأتى عكاظ. وسيذكر هذا من بعد.

وفى سيرة ابن هشام فى فصل حرب الفجار:

«فأتى آت قـريشًا فـقال إن البرَّاض قـد قتل عُـروة وهم بالشهـر الحرام بعكاظ».

فهـذه الروايات شاهدة بأن عكاظ كـانت تقام فى الأشهـر الحرم لا فى شوال كما يذكر فى بعض الروايات.

---

(١) الأغانى جزء ١٣ - أخبار الخنساء وأخويها صخر ومعاوية.

(٢) الأغانى جزء ١٩ - ص١٠٥ ط الساسى.

ثم دليل آخر: أن الحروب التى وقعت فى عكاظ عدّت فى حروب الفجار لأنها محرّمة. وليست عكاظ من أرض الحرم فإنما كانت حرمتها لوقوعها فى الأشهر الحرُم.

٢ - التجارة

وكانت تجارة العرب تحمل من الأرجاء إلى عكاظ. فمن أراد الميرة ذهب إليها. ومن فقد شيئًا التمسه فى عكاظ لعله يجده فى سِلَعها.

ومن هذا أن شاش بن زهير العبسى قدم على بعض الملوك فحباه حباءً عظيمًا فرجع به، فبينا هو فى الطريق قتله رباح بن الأسكّ الغَنَوى وأخذ متاعه. فبقى قومه زمنًا لا يهتدون إلى أثره حتى رأوا فى عكاظ امرأة رباح تبيع أمتعة ممّا أخذ زوجها من شاس حين قتله(١).

وأن الحارث بن ظالم لما قُتل أخذ سيفه إلى سوق عكاظ ليباع(٢).

وفى أخبار ابن الزبعرى أن ركبًا من عبد القيس مرّ بأبى سفيان بن حرب يريدون المدينة للميرة فقال أبو سفيان: هل أنتم مبلغون محمدًا رسالة أرسلكم بها إليه وأحمّل لكم إبلكم هذه غدًا زبيبًا فى عكاظ إذا وافيتموها(٣)؟.

---

(١) الأغانى جزء ١٠ أخبار ورقاء بن زهير.

(٢) الأغانى جزء ١٠ أخبار الحارث بن ظالم.

(٣) الأغانى جزء ١٤ أخبار ابن الزبعرى ومثله فى سيرة ابن هشام.

٣ - الأدب

وكان لعكاظ شأن فى الأدب تتفاخر فيه القبائل فينشد شعراؤها ويخط خطباؤها، ويعرض فيه الشعراء أشعارهم فى غير المفاخرة والمنافرة ليذهب الشعر فى الناس.

روى صاحب الأغانى وغيره أن النابغة كانت تضرب له قبّة من أدَم بسوق عكاظ يجتمع إليه فيها الشعراء فينشدونه ويحتكمون إليه.

ومما روى فى هذا أن حسان بن ثابت دخل على النابغة فى عكاظ وعنده الأعشى والخنساء وقد أنشده الأعشى ثم أنشدته الخنساء فقال: والله لولا أن أبا بصير أنشدنى قبلكِ لقلت إنك أشعر الناس. أنت أشعر من كل امرأة. قال: ومن كل رجل. قال حسان: أنا أشعر منك ومنها. قال النابغة: حيث تقول ماذا؟ قال حيث أقول:

لنا الجفنات الغُرّ يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بنى العنقاء وابن محرّق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنمَا

فنقد النابغة شعره فى قصة معروفة فى كتب الأدب.

وروى صاحب الأغانى أيضًا أن عمرو بن كلثوم لما أنشأ معلقته قام بها خطيبًا فى عكاظ وقام بها فى موسم مكة[1].

وقصة الأعشى والمحلق معروفة وسأذكر خلاصتها من بعد هذا الفصل.

---

(١) الأغانى جزء ٩. أخبار عمرو بن كلثوم.

٤ - عكاظ مجمع عام

ولصيت عكاظ وكثرة المجتمعين فيها وأمن الناس بها فى الأشهر الحرم كان العرب يقصدون إليها لأمر يريدون إذاعته، من مأثرة فى الخير أو دعوة إلى صلح، أو تعاون على أمر جامع، أو استعانة على عمل جليل.

كما كانوا يقصدون إليها لمفاخرة أو منافرة أو لطلب ثأر. يعرفون طَلِبتهم فى عكاظ ولا يتعرضون له حتى يمضى الموسم وتنتهى الأشهر الحرم فيرصدون له ليثأروا منه. وغير هذه مما يقصد فى المجامع العامة الحافلة التى يفد إليها الناس من المواطن القريبة والبعيدة.

ومن أمثلة هذا أن قيس بن عاصم المنقرى أغار على بنى ذبيان فأصاب أسارى فيهم رجل من هوازن جاور بنى ذبيان هو وأخ له. فافتدى بنو ذبيان أساراهم، وبقى الهوازانى فى الأسر. فذهب أخوه يتوسّل بأعيان القبائل فلم يجبه أحد... فذهب إلى الموسم من عكاظ فأتى منازل مذحج ليلا فأنشد أبياتًا، وانتهى سعيه إلى يزيد بن عبد المدان ففدى أخاه[١].

وكذلك روى صاحب الأغانى أن يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطفيل اجتمعا فى عكاظ وقدم أميّة بن الأسكر الكنانى ومعه بنت له جميلة فخطبها يزيد وعامر وتفاخرا فزوج أميّة يزيد بن عبد المدان ابنته[٢].

وكان قيس بن الحدّادية الخزاعى شاعرًا فاتكًا شجاعًا صعلوكًا خليعًا، فأرادت خزاعة أن تخلفه لتبرأ من جناياته فخلعته فى سوق عكاظ وأشهدت

---

(١) الأغانى جزء ١٠ ص ١٤١ ط الساسى.

(٢) الأغانى جزء ١٠ ص ١٣٨ ط الساسى.

على أنفسها بخلعها إياه فلا تحتمل جريرة له ولا تطالب بجريرة يجرّها عليه أحد[1].

وأصاب الناس قحط فاجتمع ناس من زعماء العرب فى عكاظ فتواعدوا وتوافقوا ألاّ يتغاوروا حتى يخصب الناس[2].

وفى أخبار السليك ب السلكة أحد الصعاليك العدّائين أنه خرج فى الشهر الحرام فأتى عكاظ. فلما اجتمع الناس أخذ يطوف بين الناس متنكراً ويقول من يصف لى منازل قومه وأصف له منازل قومى. . . إلخ.

ومن التفاخر فى عكاظ حتى بالمصائب ما رواه صاحب الأغانى فى أخبار غزوة بدر قال:

لما كانت وقعة بدر قتل فيها عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فأقبلت هند بنت عتبة ترثيهم. وبلغها تسويمُ الخنساء هودجها فى الموسم ومعاظمتها العرب بمصيبتها بأبيها عمرو بن الشريد وأخويها صخر ومعاوية، وأنها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سوّمت هودها براية، وأنها تقول: أنا أعظم العرب مصيبة، وأن العرب قد عرفت لها بعض ذلك. فلما أصيبت هند بما أصيبت به وبلغها ذلك قالت أنا أعظم من الخنساء مصيبة، وأمرت بهَودجها فسوّم براية وشهدت الموسم بعكاظ وكانت سوقًا يجتمع فيها العرب: فقالت اقرنوا جملى بجمل الخنساء. . . إلخ.

وقصة الأعشى الشاعر مع المحلق الكلابى معروفة. خلاصتها أن المحلق كان مئناثًا مملقًا. فأشارت عليه امرأته أن يسبق الناس إلى الأعشى فيضيّفه

(١) الأغانى جزء ١٣ أخبار قيس بن الحدادية.

(٢) الأغانى جزء ١٤ ص ٣٧ ط الساسى.

وهو ذاهب إلى عكاظ وينحر له ناقة ويسقيه. ففعل، وأحاطت بنات المحلق بالأعشى يخدمنه فسأل: ما هذه الجوارى؟ فعلم أنهنّ بنات المحلق وأنهنّ لم يتزوجن.

ووافى المحلق عكاظ فإذا هو بسرجة قد اجتمع الناس إليها، وإذا الأعشى ينشد قصيدته التى يقول فيها:

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نار باليفاع تحرّق

تُشبّ لمقرورَين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلّق

وضيعى لبانِ ثدى أمّ تقاسمها ... بأسحَم داجٍ عوضُ لا نتفرّق

ثم نادى الأعشى: يا معشر العرب هل فيكم مذكار يزوج ابنه إلى لشريف الكريم؟ فسارع الناس إلى تزوج بنات المحلّق.

وللقصة روايات أخر.

ولما هجا دريد بن الصمة عبد الله بن جُدعان التيمى القرشى لقيه فى سوق عكاظ فكلمه فى هذا.

فكانت عكاظ المجتمع الذى التمس فيه عبد الله هاجِيه ليسأله لماذا هجاه[1].

وكان زهير بن جَذيمة العبسى له إتاوة فى هوازن فكانت تأتيه بها فى عكاظ. روى صاحب الأغانى:

«وكان إذا كان أيام عكاظ أتاها زهير ويأتيها الناس من كل وجه، فتأتيه هوازن بالإتاوة التى كانت له فى أعناقهم، فيأتونه بالسمن والأقط والغنم»[2].

(١) الأغانى جزء ٩ ص ١٥٦ ط الساسى.

(٢) جزء ١٠ ص ١١.

وفى الأغانى أيضًا: «وكان عبد الله بن جعدة سيدًا مطاعًا وكانت له إتاوة بعكاظ يؤتى بها، ويأتيه بها هذا الحيّ من الأزد وغيرهم»[1].

وروى أن قس بن ساعدة الإيادى كان يأتى عكاظ فيخطب داعيًا إلى الدين الحق مبشرًا بالنبى. وروى أن رسول الله صلوات الله عليه سمع خطبة من خطبه فى عكاظ.

وروى كذلك أن الرسول كان يقصد إلى عكاظ يدعو القبائل إلى الإسلام ويعرض عليهم أن يحموه حتى يؤدى رسالته.

* * *

وهكذا يجد الباحث كثيرًا من أخبار عكاظ الدالة على عظم شأنها عند العرب وقصدهم إليها من كل فج للتجارة والمفاخرة وإنشاد الشعر ونشدان الضالة، والدعوة إلى معروف أو صلح... إلخ.

* * *

(١) جزء ٤ ص ١٣٥.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الثانى
موضع عكاظ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

لسوق عكاظ ذكر رائع فى تاريخ العرب قبلالإسلام، وله آثار فى لغتهم وأدبهم، وفى تجارتهم، وأحوالهم الاجتماعية من حرب وسلم وتفاخر وتكاثر.

* * *

وقد كثر الكلام فى مكان هذه السوق. فقال قائلون هو المكان الذى يسمى اليوم السيل الكبير، وهو ميقات الحاج القادمين من نجد والطائف، على الطريق بين مكة والطائف. وقال آخرون هو حيث السيل الصير، وهو موضع فى الطريق بين السيل الكبير والطائف على عشرين كيلا من الأول واثنين وثلاثين من الثانى. وقيل كان فى موضع يسمى اليوم القانس بين مكة والسيل الكبير. وقيلت أقوال أخرى.

* * *

وقد أخبرنى منذ أشهر الصديق الأديب الشيخ أحمد الغزاوى شاعر جلالة الملك عبد العزيز أن سمو الأمير فيصل آل سعود أخبره أنه ذهب إلى موضع عكاظ. وليس هو بالسيل الكبير ولا السيل الصغير. وأنه اجتمعت أدلة كثيرة على أن فى هذا الموضع لا غيره كانت سوق عكاظ.

وكان ذهاب سمو الأمير إليه فى رجوعه من الصيد إلى الطائف وكان معه الشيخ محمد بن بليهد. وهو عالم نجدى واسع المعرفة بأخبار العرب ماضيها وحاضرها، راوية لأشعارهم القديمة والحديثة، عارف بكثير من الأمكنة التى ذكرت فى الأشعار والأخبار ذهب إليها ورآها رأى العين.

وقد اجتمع لهذا الشيخ البحاثة نقول وأدلة لا تدع شكًّا فى أن هذا الموضع كان هو مجتمع العرب فى السوق التى ذاع ذكرها وطار صيتها، سوق عكاظ.

قلت للشاعر الغزاوى لا بد لى أن أرى هذا المكان، وأجمع له ما أثر فى كتب الأدب والتاريخ من أوصاف عكاظ فأرى كيف تتفق عليه أو تختلف.

* * *

ثم لقيت الأمير حفظه الله فى جدة فتحدثنا عن عكاظ فوعد أن نذهب إليه معًا ونكمل النظر والبحث هناك.

وحالت أشغال وأسفار حتى ذهبت إلى الطائف يوم الجمعة سادس شوال سنة ١٣٦٩هـ فلقيت الأمير هناك وأعدنا الحديث عن عكاظ وكنت على أهبة السفر إلى الرياض لتوديع جلالة الملك عبد العزيز قبل سفرى إلى مصر، فاتفقنا على أن أعود من الرياض إلى الطائف فأصحب سموَّ الأمير والشيخ ابن بليهد إلى عكاظ. وكان الأمير حفظه الله يريد أن نضرب خيامنا فى عكاظ يومين أو ثلاثة نجول فى أرجائه ونوفى البحث والنظر حقهما هناك.

وعدت إلى الطائف صباح الأربعاء - وكان الأمير فى جدة مع الأمير سعود - فجاء إلى المطار الشيخ ابن بليهد فى جماعة من أتباع الأمير فبشرونى بأنهم أعدّوا العدة للذهاب إلى عكاظ وأنّا ذاهبون إليه فوراً.

سرنا من مطار الحويّة صوب الشرق نحو اثنى عشر كيلا فإذا أرض واسعة مطمئنة أدركنا فرق ما بينها وبين الأرض التى سرنا عليها من الحوية، يدل منظرها على أنها مجتمع مياه.

قال الرفاق: هذه عكاظ... فتأهب الفكر للنظر والتأمل، واستنجد ما سمع عن عكاظ وما قرأ ليتبين أهذه عكاظ كما ذكرت فى كتب الأدب والتقويم. وما أعظم سرور الباحث وزهوه حين يبلغ المكان التاريخى الذى اقترن بآداب الجاهلية وأخبارها.

معالم عكاظ

سرنا إلى الشرق نقصد حرة كبيرة عالية مشرفة على سهل واسع. سرنا إليها بالسيارة نمرّ بأحجار كبيرة بيضاء من المرمر. قال الشيخ: انظر هذه العُبيلات.

فلما بلغنا الحرّة قيل انظر إلى هذا القصر المشيد. فنظرت إلى الشرق والشمال فإذا بناء منيف على ربوة. قال الرفاق نذهب إليه ثم نعود إلى الحرة. فذهبنا فإذا بناء على ربوة فصعدنا فرأينا بناء متينًا فيه بهو وحجرات وعقود محكمة. قال الشيخ ابن بليهد: هذا جاهلى. وقال بعض الرفاق: هو هلالى - وكل أثر قديم ضخم تنسبه البادية إلى بنى هلال قوم أبى زيد الهلالى البطل المعروف فى القصص - قلت: بناء حديث. أغلب الظن أنه من بناء عصورنا، لا يتقدم أيام العثمانيين.. فصدقنى بعض الرفاق وقال: يقال إنه من بناء أشراف مكة.

ورجعنا إلى الحرة فصعدنا وأجلنا البصر فيما حولنا. وكانت الساعة خمسًا من النهار وقد اقترب الظهر ولكن الهواء كان باردًا لا نبالى معه مسّ الشمس.

قال الشيخ: إن عرّام بن الأصبغ السلمى يقول فى عكاظ: «وهو فى أرض مستوية ليس بها جبال، وإذا كنت فى عكاظ طلعت عليك الشمس على

حرّة سوداء. وبه عبيلات بيض تطيف بها العرب فى جاهليتهم وينحرون عندها»[1].

قلت: فلننظر تصديق هذا. هذه أرض مستوية وهذه الحرة تطلع الشمس عليها أعنى أنها شرقىّ المكان. قال هو وبدوى كان معنا: وهذه الحرة تسمى الخَلَص. وقال: «والعُبيلات البيض قد رأيناها فى طريقنا متفرقة وسنراها. ونظرنا شطر الجنوب فإذا جبل بعيد ينتهى إليه النظر. قال الشيخ: هذا الجبل يسميه البدو حلاة جلدان والحلاة عندهم الهضب.

ونظرنا نحو أكمة تقع إلى الغرب والشمال من هذا الجبل البعيد. فقال هذه الأكمة البيضاء هى العبلا أو العُبيلا.

ونظرنا إلى الشمال والغرب من مقامنا فوق الحرّة فإذا جبيل أدكن. قال: هذه العَرفا ووراءها وادى قُرَّان.

وطمح بصرنا إلى جبال بعيدة كدت لا أراها أشار إليها الرفاق قائلين: وهذه جبال عُشيرة.

قلت: فأين وادى شَرَب الذى قال ياقوت إنه فى عكاظ؛ فهو عندى من أوضح الأدلة إذ كان لا يزال معروفا باسمه فى البادية وإن غيّر إلى شِرْب.

قالوا: هذا وادى شرب يأتى من الجنوب والغرب إلى هذه الحرة وتلتقى به أودية منها وادى الأخيضر يلاقيه فى عكاظ.

قلت: هذا دليل واضح على أننا نشرف على سهل عكاظ الآن. قال الشيخ ابن بليهد: وهذه العبلا أو العُبيلا دليل آخر فقد ذكر فى أيام الفجار

---

(١) ينظر كتاب جبال تهامة لعرام.

يوم العبيلاء، وقيل إن العبيلاء بجانب عكاظ، فهذه العبيلاء تراها على مدّ البصر بجانب عكاظ».

فهذه الحجارة البيض التى رأينا فى طريقنا إلى هذه الحرة، جديرة ن تسمى عبلاوات فتوافق ما قال الأصبغ بن عرّام.

وقد جمع الوصف والاسم قول ياقوت:

* وقيل العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ». فإن قلنا العبلاء الصخرة البيضاء فهذه الأكمة الكبيرة البيضاء وهذه الحاجرة الصغار التى مررنا بها كل واحدة منها تسمى عبلاء، وإن قلنا العبلاء صخرة بعينها إلى جنب عكاظ فهذه الصخرة أمامنا بقى اسمها حتى يومنا هذا كما تقول أنت ويشهد رفاقنا.

قال الشيخ العلامة:

وأرجوزة أحمد الرداعى اليمانى. قلت: نعم هذه الأرجوزة فى آخر كتاب صفة جزيرة العرب للهمدانى. وقد قرأتها فعرفت من نسق المواضع فيها أن عكاظ فى طريق اليمن إلى مكة قبل قرْن المنازل أى قبل السيل الكبير الذى ظن بعض الناس أنه عكاظ.

قال الشيخ وأمر آخر قال صاحب الأرجوزة[1]:

قلت لا فى مطلخمّ طاخ
لدى مُناخ أيّما مُناخ
لأوْقَح ذى المنهل الوضّاح

(١) ذكر الشيخ أبياتًا من الأرجوزة. وأكملتها ونقلت معها تفسير بعض ألفاظها من كتاب صفة جزيرة العرب للهمدانى.

يا ناق همّ الشهر بانسلاخ

فأزمعى بالجدّ لا التراخى

فانتهضت بمُشرف شَمّاخ

كالجذع جذع النخلة الشّمراخ

كأمّ أفراخ إلى أفراخ

عن ذى طُوَى ذى الحَمْض والسِّباخ

قاربة للورد من كَلاَخ

قال الهمدانى:

أوقح: منهل على واد عذب الماء. وقيل لعليل من أهل صنعاء وهو فى منزله: ما تشتهى؟ قال: شربةً من ماء أوقح. وكلاخ واد ماؤه ثقيل ملح. وكل هذه البلاد من تبالة إلى نخلة ديار هوازن فيها من كل بطونها. ذو طُوى وذو طُوى بمكة أيضًا».

قال الشيخ:

وكلاخ إلى الجنوب من هذا الجبل الذى يسمى جلدان. وهو موضع فيه أبنية ونخل. وكان صاحب الأرجوزة ذاهبًا إلى الحج يعدّد المواضع التى يمرّ بها فذكر كلاخًا هذا. قلت: وأضيفُ إلى هذا أن ياقوتا قال فى المعجم: وكلاخ موضع قرب عكاظ، ثم قال الراجز:

يا هند لو أبصرت عن عَيَانِ قلائصًا يُوضِعْن فى جِلْدَانِ

بالقوم من يقظانَ أو وسنانِ وكل صَلْت ثابت الجنان

أروع مفضال على الإخوان لا ثَلِبٍ خَبٍّ ولا منّان
وكل نِكس حَضِرٍ ضَنّان مُعمّم بالذم ضَبٍّ وان
جَمّ الْخَنَا نوّامةٍ حَيران عَلِمْتِ مَنْ ذو الفضل فى الركبان

قال الهمدانى:

جلدان: موضع قاع واسع. خَبّ: ثقيل، يقال هو خَبّ ضَبّ.

وجلدان هو الجبل الذى نرى إلى الجنوب ذكره الراجز بعد كلاخ. ثم قال الراجز زاكرًا ما بعد كلاخ وجلدان:

فقلت لَمَّا ثاب لى احتفاظى والقلب فيه شَبَه الْوُاظ
سَلِّ الهوى عن قلبك المغتاظ والعيسُ تَطوى الأرض بالْمِظَاظ
مشفقة من زاجر كظّاظ مُسْهِله للخَبْت من عُكاظِ
طوتْ فجاج الأرض باندعاظ بمُجْمَرات صُلُب غلاظ
بفتيةٍ لا فُحُشٍ فظاظ لا بل رُواةٍ صُدُقٍ حُفَّاظ

قال الهمدانى:

المظاظ من المماظَّة وهى المغاشة والمشاقة. عكاظ بمعكد هوازن وسوق العرب القديمة وهى لبنى هلال اليوم. والاندعاظ الاندفاع. والمُجْمَر الخف المستدير الصليب الجوانب».

فقد مرّ بعكاظ بعد كلاخ وجلدان فذكرهما بعدهما. وهو سائر من الجنوب إلى الشمال. وترى جلدان وخلفه كلاخ وليس بعدهما إلا عكاظ ثم ماذا بعد عكاظ؟

قال الراجز:

فانجردت بالرُّفَق العصائبِ عِيدِيَّةٌ مُفعمة المناكبِ
تاركة قُرَّانَ للمَناقب بحيثُ خطّ المِيلَ كفُّ الكاتب
وشربًا فى جُنح ليل واقب بكل مَحْض حسن الضَّرائب
يدعو إلى الله دُعاء الراغب مِن مشفق من ذنبه وتائب
يقول والأمرُ إلى العواقب يا رب هب لى أحسن المواهب

قال الهمدانى:

المفعم: الممتلئ. وقُرَّان وشَرِب مكانان من أرض عكاظ. وقُرّان هذا غير قرّان اليمامة وقرّان الجَوف جوف أرحب. وهذه المواضع من الجرداء ويضرب على مشرق جميع هذه المواضع جبل الحضَنَ من المحجة على يوم وكَسْر. ثم ضرب الناس من قُران وشَرِب ذات اليسار فعلوا رأس السراة وهو المناقب خمس عقاب منها الغمضة وغيرها فانحدروا فيها وسقطت بهم على قَرْن الحَرَض وهو الذى وَقَّته النبى عليه السلام لأهل نجد ولأهل تهامة يلملم. ولأهل الشام ومصر الجحفة، ولأهل العراق ذات عرق».

فهذا قُرّان الجبيل الذى ترى. وشَرِب ذكرناه آنفا.

وأما المناقب فهى الريعان التى نهبط إليها فى طريقنا إلى مكة بعد أن نجاوز السيل الصغير.

قلت: أعرفها وأعرف مضايقها ومخاوفها حين تدخل فيها السيارات فلا تزال أبواقها تدوّى حتى تخرج منها.

وقال ياقوت:

مناقب اسم جبل معترض. قالوا وسمى بذلك لأن فيها ثنايا وطرقا إلى اليمن وإلى اليمامة وإلى أعالى نجد وإلى الطائف ففيه ثلاث مناقب وهى عقاب إلخ.

وهذا يصدق قولك فى أن المناقب هى هذه الريعان التى نجوزها بعد أن نرتقى من السيل الكبير إلى جبال الطائف.

ويزيد هذا ثبوتًا أن صاحب الأرجوزة قال بعد ذكر مناقب:

حتى إذا أدنى الرّكاب مُدْنِى ... بقوّة المُنْعم لا بالوَهْنِ
استبدلت بالخوف دار الأمن ... وجاءت الميقاتَ وادى قَرْن
ومسجدًا خُفّ بزىّ الحسن ... بنغ يُهِلّ الحَجُّ قبل الرّكن
والمشعرون البُدْنَ أهلُ البدن ... ويُزجَر المُرْفِث كى لا يَخْنِى
ويُترك الفسقُ الذى لا يُغنى ... وجَدَلُ القَول الذى لا يَعْنِى

قال الهمدانى:

بقرْن مسجد النبى ﷺ وبئره وهو واد ونخل وحصون وهو على رأس البَوْبَات».

فقد أقبل على الميقات ميقات الإحرام وهو قرنْ المنازل. ونحن نعلم أن الناس يحرمون اليوم عند السيل الكبير وهو أول ما يلقى السائر حين يهبط من جبال الطائف فى طريقه إلى مكة. فهذا يصدق القول بأن مناقب هى هذه الريعان.

قلت ودليل آخر إن بقيت حاجة إلى الاستدلال والنقل عن الكتب: نقل الفاسى فى كتابه العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين عن أبى الوليد الأزرقى ما يأتى:

«وعكاظ وراء قرن المنازل بمرحلة على طريق صنعاء فى عمل الطائف على بريد منها. وهى سوق لقيس عيلان وثقيف وأرضها لنصر».

فالآن وضحت الأدلة. قد قرأنا وصف عكاظ، وقرأنا عن منازل قريبة منه وعن أودية فيه أو بجانبه. وكانت كلها مبهمة فى عقلى حتى بينتها فى هذا المقام. بارك الله فيك.

* * *

ثم قلت ونحن على الحرّة: إن القبائل لا تجتمع على غير ماء فأين الماء إن كان هذا موضع عكاظ. إن وادى شَرِب ووادى الأخيضر لا يدوم فيهما الماء فكيف كان أهل عكاظ يشربون ويسقون أنعامهم إن لم يكن فيه ماء مَعين؟ قال ضيف الله أحد رفاقنا وهو من قبيلة عتيبة: انظر فى مجرى الوادى - وأشار صوب المشرق - هذه الأحجار على فوهة بئر وتلك الأحجار على بئر أخرى، وآبار كثيرة هنا طمّها الوادى.

ونزلنا من الحرة فسرنا فى سهل عكاظ، فرأينا آثار بناء آخر، وجُدُرا من الأحجار مسوّاة بالأرض. وسرنا إلى العبيلاوات البيض فرأينا بعضها. وكلها بيضاء من رخام أو مرمر.

* * *

ثم أوينا إلى فسطاط كبير فرش بالبسط، ومدّ لنا سماط كان فى أدواته وألوان طعامه ما بعد بنا عن البادية وأخرجنا من عكاظ حينًا.

ولبثنا إلى ما بعد العصر ثم ركبنا نضرب فى السهل شطر الجنوب نريد العبلاء البيضاء التى رأيناها ونحن فوق الحرة ونطمح إلى جلدان وما يليه. فانتهينا إلى أكمة بيضاء حجارتها كحجارة العبيلاوات التى رأيناها آنفًا. وصعدنا عليها فأجلنا الطرف فيما حولنا نرى الحرة من بعيد ونرى جلدان. وأشيرَ إلى نخل شطر الغرب والجنوب فقيل وهذا الأخيضر وهو للعداوين أى لقبيلة عَدوان. وعدوان فى هذه المواضع منذ الجاهلية. وعبرنا وادى الأخيضر فارتفعنا عن سهل عكاظ نؤم الحويَّة فالطائف. وقد نزلنا فى أحد بساتين سمو الأمير فيصل فى الحوية فاسترحنا وأكلنا عنبًا وجُلنا بين الأشجار والثمار قليلا ثم دخلنا الطائف بعد الغروب، وقد بلغت أربًا من عكاظ وأيقنت أنه هذا الموضع لا ريب، وأن قولنا فيه قول فصل. وقد قطعت جهيزة قول كل خطيب.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقال الشيخ محمد بن بليهد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث على ذكر عكاظ والعثور على موضعه بعد اندراسه فى أوائ القرن الثانى وقد أكثر أهل المعاجم من ذكره وأهل كتب التاريخ على اختلاف بينهم فى رواياتهم ولم يهتدوا إلى موضعه وقد كشفنا مكانه بالروايات الصادقة التى قفنا عليها ورأينا ما ذكر هناك:

موضعه يبعد عن مطار الحوية مسافة اثنى عشر كيلاً للسيارات تقريبًا من الجهة الشرقية. غربى موضع ذلك السوق مجمع الواديين: وادى شرب ووادى الأخيضر. شرقيه ماء يقال له المبعوث فالعجب من اندراس هذه السوق وهى من أعظم أسواق العرب فى الجاهلية وفى أول الإسلام تنتابها الناس من كل ناحية فلما كانت سنة ١٢٩ من الهجرة وظهرت الخوارج الحرورية مع المختار ابن عوف بمكة نهب هذه السوق فما زالت يقلص ظها شهرًا بعد شهر وعاما بعد عام حتى اندرس اسمها وعمى عن الأبصار رسمها. وكانت أهل المعاجم إذا أتت على ذكر عكاظ تقول هى على مرحلتين من مكة وعلى مرحلة من الطائف وكثر التضارب والاختلاف فى تحديدها فمنهم من قال إنها السيل الصغير، ومنهم من قال إنها السيل الكبير أو قريب منه؛ وكل هذه الأقاويل خطأ لأنها لم يستند أهلها على شيء يثبت ذلك. والتحديد الصحيح الذى عن معرفة ويقين ما ذكرته فى أول هذه العبرة الذى غربية مجمع الواديين وشرقيه الماء المسمى المبعوث فمن أراد أن يقف برجله ويرى بعينه الآثار الدارسة والأطلال البالية فليذهب إلى هناك فإنا لم نذكر تحديد هذه السوق إلا مستندين على خمسة أسانيد صحيحة:

أحدها: ما ذكره أحمد الرداعى اليمانى فى أرجوزة له رسم فيها طريق مكة من صنعاء إلى مكة وهو قاصد الحج ولن نذكر من هذه الأرجوزة إلا ما دعت الحاجة إليه وقد ذكَرها الهمدانى فى آخر كتابه المسمى جزيرة العرب.

الثانى: ما ذكره عرّام بن الأصبغ السلمى.

الثالث: ما ذكره الأصمعى فى معجم البلدان على ذكر عكاظ.

الرابع: ما ذكره سعيد الأفغانى فى كتابه المسمى بأيام العرب لما مر على ذكر أيّام الفجار وهى تنشأ فى سوق عكاظ وهى بين كنانة وقريش وبطونها وبين قيس عيلان وبطونها وذكر مواضع المعارك فكلها بعكاظ ومحيطة به.

الخامس: ما ذكره الكميت بن زيد الأسدى وهو بيت واحد فى قصائده الهاشميات وسنعود إلى الأسانيد الخمسة التى أشرنا إليها:

«الأول» ما ذكره الرداعى فى أرجوزته وهو يخاطب راحلته:

قلت لها فى مطلخم طاخ ... لدى مناخ أيّما مناخ

يا ناق هم الشهر بانسلاخ ... فأزمعى بالجد للتراخي

كأم أفراخ إلى أفراخ ... عن ذى طوى ذى الحمض والسباخ

وأوقح ذى المنهل الوضاح ... قاربة للورد من كلاخ

انظر أيّها القارئ: إن الشاعر خرج من أوقح ووصل إلى كلاخ، وكلاخ وأوقح واديان معروفان بهذه الأسماء إلى هذا العهد، ثم اندفع وهو يخاطب راحلته فقال:

قلت لها سيرى بلا توان ... سيرى بمفضال على الإخوان

ليس بفحاش ولا منّان ... وكل صلت ثابت الجنان

يا هند لو أبصرت عن عيان ... قلائصًا يوضعن فى جلدان

وجلدان: موضع لم يتغير اسمه بين كلاخ وعكاظ. وهناك هضبة منفردة عن الجبال تسميها العرب إلى هذا العهد حلات جلدان.

انظر أيها القارئ: إن الشاعر الآن عند الحلات، ثم اندفع يتغنى وهو قريب من عكاظ فقال:

فقلت لما ثاب لى احتفاظى ... والقلب فيه شبه الشواظ
سل الهوى عن قلبك المغتاظ ... والعيس تطوى الأرض بالمظاظ
مشفقة من زاجر كظاظ ... مسهلة فى الأرض من عكاظ

الآن هو فى عكاظ انظر أيها القارئ كلامه لما خرج من عكاظ:

فانجردت بالرفق العصائب ... عيدية مفعَمة المناكب
بكل خف مستدير الجانب ... وحيث خطَّ الميلَ كفُّ الكاتب
تاركة قران للمناكب ... وشَرِبا فى جنح ليل واقب

انظر أيها القارئ كلام الرداعى تاركا شربا وهو الوادى الذى يفيض على عكاظ فى جنح الليل، ثم قال: «تاركة قران للمناقب». وقران هو الوادى الذى تنعرج منه سكة عشيرة قبيل أن تطلع على السيل الصغير باق بهذا الاسم إلى هذا العهد يسمى قران. و«المناقب» معلوم أنها الربعان التى تقع بين السيل الكبير والسيل الصغير. هذا الاستناد الذى ذكرناه عن أحمد الرداعى.

«الثانى» ما ذكره عرّام بن الأصبغ فى كتابه المسمّى «جبال تهامة والحجاز ومحالها»، قال لما مر على ذكر عكاظ: «وهو فى أرض مستوية ليس بها جبال وإذا كنت فى عكاظ طلعت عليك الشمس على حرة سوداء وبه عبيلات بيض تطيف بها العرب فى جاهليتهم ينحرون عندها» انتهى. فإنى رأيت الأرض

المستوية التى ليس بها جبال بعينى ورأيت الحرة السوداى ورأيت العبيلات البيض وأنا فى صحبة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل بن عبد العزيز لما آب من قنصه وما اشتبه علينا شيء منها.

«الثالث» الذى عن الأصمعى فى معجم البلدان، لما مرّ ياقوت على ذكر عكاظ وكثر الروايات به فأصحها وأقربها للصواب قوله: قال الأصمعى: عكاظ نخل فى واد بيْنه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأثيدا، وبه كانت أيام الفجار، وكانت هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها.

«الرابع» ما ذكره سعيد الأفغانى فى كتابه المسمّى أيّام العرب لما مر على أيّام الفجار ذكر منها ثلاثة تسمى يوم العُبلاء ويوم الحريرة ويوم شرب. واسمع عبارته حين قال على يوم العبْلاء: عاد الأحياء المذكورون من هؤلاء وأولئك فالتقوا من قابل فى اليوم الثالث من أيام عكاظ بالعبْلاء إلى جنب عكاظ فاقتتلوا على التعبية التى تقدمت، فكانت هذا اليوم لهوازن على قريش وكنانة، فأصيبت قريش وقتل أحد صناديدها العوام بن خويلد والد الزبير بن العوام، قتلة مرة بن معتب الثقفى، وقال فى ذلك شاعر من ثقيف يفتخر بقتله لما له من الخطر والشرف فى قومه.

منا الّذِى ترك العوّام منجدلاً ... يتنابه الطّير لحما بين أحجار

وفى هذا يقول شاعر هذه الحروب من هوازن وهو خداش بن زهير:

ألم يبلغهمُ أنا جدعنا ... لدى العبلاء خندف بالقياد

ضربناهم ببطن عكاظ حتى ... تولوا طالعين من النجاد

قال فى هـذه العبارة لما ذكـر المعركـة (بالعبـلاء إلى جنب عكاظ) وهو الصحيح تقع فى جنوبى عكاظ تسمى اليوم العبلا[1] يملكها قوم من عدوان، وكان عـامر بن الـظرب العدوانى من حكام العـرب فى الجاهليـة فى عكاظ، ويمكن أن هذه القطعـة وما فيـها من الآبار والمزارع من ممتلكاتـه، وأن الباقين فيهـا إلى يومنا هذا من ذريته، وهو قبل مبعث رسـول الله ﷺ بثلاثمائة سنة تقريبًا. وانظر كلام خداش بن زهير حين قال: «ضربناهم ببطن عكاظ حتى»، ثم قال على ذكر يوم شرب: ثم التقـوا على رأس الحول فى اليوم الثالث من أيام عكاظ بشرب وشرب من عكاظ. انظر أيّها القارئ إلى عبارة صاحب هذا الكتـاب قال: وشرب مـن عكاظ وهى معـركة عظيـمة هزمت قـريش فيـها هوازن. وقال أمية بن الأشكر الكنانى:

ألا سـائ هوازن يوم لاقـوا فـوارسَ مـن كنانة مـعلمـينا
لدى شـرب وقـد جاشـوا وجـشنا فـأوعب بالنـفـيـر بنو أبـينا

وقال أيضًا:

قـوى الّـذو بعكاظ طيّـروا شـررًا من رأس قـومـة ضربًا بالمصـاقـيل

انظر كلام أمية بن الأشكر لما ذكر مـعركة شرب ذكرها فى نفس عكاظ والصحيح أن عكاظا فيضه شـرب» وقال على يوم الحريرة وهو آخر أيامهم ثم التـقـوا على رأس الحـول بالحريـرة وهى حرة إلـى جنب عكاظ. هذه رواية صاحب أيام العرب وهذه الحريرة هى التى ذكرها عرّام[2] بن الأصبغ السلمى التى تطلع عليها الشمس إذا كنت فى عكاظ. وفى هذه المعركة انهزمت قريش فقالت شعراء هوازن في هذه المعركة قصائد كثيرة منها هذا البيت:

(١) العبلا: هى أكمة بيضاء ويليها فى الجهة الجنوبية منها موضع يقال له العبيلا بالتصغير.
(٢) فى معـجم البكرى أن الحريرة بجنب عكاظ مما يلى مهب جنـوبها فهى غيـر التى ذكرها عرام - عزام.

لقـــد بـلوتم فـــأبلاكم بـلاؤهمُ يوم الحـريرة ضـربًا غـيـر مكذوب

«الخـامس» وهو بيت الكمـيت بن زيد فى الهاشـمـيات حين قـال فى قصيدة له طويلة:

أهل الخنيـفـة فـاسـأل عن منازلهم بالمسجدين وملقى الرحل من شرب

قال مصنف هذه الأحرف قرأت هذه القـصيدة التى منها هذا البيت على الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ونحن ببلـدةِ أشيقر، وهو رجل علاّمة فى جمـيع الفنون وبالأخص تاريخ العـرب وأنسابـهم وديارهـم وتنقلاتهم، فلمـا مررت على هذا البـيت أشكل على منه ملقى الرحل من شرب، فسـألته عن ملقى الرحل من شرب، فقال لى إن هذا الشاعر لما ذكر بنى هاشم ومكارمهم قال اسأل عن مكارمهم أهل مكة وأهل المدينة وملقى الرحل من شرب، يعنى سوق عـكاظ فقلت له شـرب هو اسم لسوق عكاظ؟ قـال شرب واد قـريب الطائف ينصب من الغرب إلى جهة الشـرق وعنده واد يقال له وادى الأخيضر ينصب من الغرب إلى جهة الشرق فـعكاظ مجمع الواديين. فقلت له من أين أخذت هذا التـحديد الواضح؟ قال وجدته فى كـتاب من مكتبة بالبـصرة هو أحسن من معجم البلدان عن ذكر نجد وجبالها ومياهها؟ فقلت له هذا الكتاب طبع أم خط؟ فقال له إنه خط. انتهى.

وقـد أوردنا على تحديد عـكاظ الدلائل الواضحـة التى لا تلتـبس على أحد. والذى أضل قسما من أهل الأدب وقـال إن عكاظًا قريب مكة واستدل بقول خداش بن زهير:

يا شـدة قـد شـددنـا غـيـر كـاذبة على سَـــخـينة لولا اللـيل والحـرم

ولّوا سـلالا وعظم الخـيل لاحـقـة كـــمـا تخب إلـى أعطانهـــا النعم

وهى قصيدة طويلة وهى حجة من استدل بهذا البيت أن عكاظا قريب مكة وهو لا يعلم أين موضع المعركة التى ذكر هذا البيت من أجلها، فإنى أعلمها وأعلم السبب الذى جرها وأعلم موضع المعركة كانت فى بطن نخلة بين الزيمة والبهيتة؛ فأما السبب الذى من أجله نشأت وهى أول أيام الفجار لما اجتمعت العرب فى عكاظ وكان عروة الرحال سيد وازن قد أجار لطيمة النعمان بن المنذر التى يبعثها إلى عكاظ فى كل عام تباع فيه، واللّطيمة إبل تحمل الطيب والبز وطرائف من تجارة الحيرة فلما انتصف فى طريقه تبعه البراض الكنانى فقتله قريب النقرة ثم بعث رجلا إلى حرب بن أمية وهو سيد قريش فى ذلك الوقت يخبره أنه قتل عروة سيد هوازن وقال له ستجده فى عكاظ وأخبره سرًّا ولا تعلم بك هوازن ففعل الرجل وأخبر حربا فاستشار حرب رؤساء قريش وبنى كنانة واتفق رأيهم على أن ينصرفوا إلى مكة ولا يحضروا عكاظا فى هذا العام ويعتذروا للقيسية بعذر عند خروجهم ففعلوا فبعد مضى يوم وليلة علمت القيسية بمقتل عروة وكان سيّد قيس عيلان فى ذلك الوقت عامر بن مالك الذى يقال له ملاعب الأسنة فنهض بقيس عيلان ولحقوا قريشًا وكنانة فدارت المعركة بينهم فى بطن نخلة وانهزمت قريش ومن معها، فقال خداش بن زهير هذا البيت وظن من سمعه أن المعركة فى عكاظ، وقد أفرد لهذه المعركة يوم من أيام العرب فسمى يوم نخلة وهو يعد من أيام الفجار لأنه فى الأشهر الحرم فلم تسم الفجار إلا أنهم فجروا فى الأشهر الحرم فإن الأيام الباقية غير هذا اليوم التى يقال لها الفجار فهى تنشأ فى سوق عكاظ وتدور المعركة إلى أى جهة منه فتسمى المعركة باسم تلك الجهة كيوم العبلاء ويوم شرب ويوم الحريرة كلها فى عكاظ. وجميع ما ذكرناه عن تحديد عكاظ حاضره بأيدينا.

والحرب امتـدت بين قريش وبين القيسيّـة خمس سنوات كل سنة تدور معركة بين الفريقين أولها يوم نخلة. الثانى: يوم شمطة: وقال هو موضع فى عكاظ. الثـالث: يوم العبـلاء. الرابع: يوم شـرب. الخامس: يوم الحـريرة. انتهى.

قد اطّلعت على مصادر كـتاب أيام العرب والأسانيد التى اعتـمد عليها فوجدتها من أعظم الكتب وأصحـها لغرض المصنف منها الإكليل. والأمالى. والأزمنة والأمكنة. وأسـاس البـلاغـة. والأغـانى. وتاج العـروس. وتاريخ الطبرى. وتـاريخ العرب قبل الإسـلام. وتاريخ الذهبى. وسبـائك الذهب. وسيرة ابن هشام. والعـقد الفريد. وصبح الأعشى. وصحـيح مسلم. وصفة جزيرة العرب. وعيون الأخبـار. وطبقات ابن سعد. وتاريخ الأدب العربى. وتاريخ التمدن الإسلامى. وتاريخ اليهود فى بلاد العرب. ورياض الصالحين. وخزانة الأدب. وصحيح البخـارى. وفتح البارى لابن حجر. والكامل لابن الأثير. والكامل للمبرد. ولسان العرب. ومجـمع الأمثال للميدانى. ومسالك الأبصار فى ممالك الأمـصار. ومعجم البلدان لياقـوت. ومعجم ما اسـتعجم للبكرى. والنهاية لابن الأثير. ونهاية الأدب للنويرى.

فلم نذكـر من هذه المصـادر إلا قريب ثلث مـا ذكـره مصنف الكتـاب واكتفينا بما ذكرنا وعلى الله الاعتماد وصلى الله على رسوله وسلم.

المملوك

محمد بليهد

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقال الشيخ حمد الجاسر
موقع سوق عكاظ

هذه كلمة حاولت أن أُوضّح بها موقع سوق «عكاظ» مُورِدًا أقوال متقدمى المؤرخين، وواصفا - على ضَوْءِ مشاهدتى - المكان الذى لا يخامرنى شك فى أنه هو موقع ذلك السوق، ومُحاولا تطبيق تلك الأقوال على أوصاف ذلك المكان، ومُشيرًا إلى آراء متأخرى الكتاب والأدباء؛ إشارة قصدت بها إطلاع القارئ على مختلف الآراء فى هذا الموضوع، وإن كانَتْ تلك الآراء - فى نظرى - قد جانفت الصواب، وخالفت الحق، ولم أكلّف نفسى عناء مناقشتها، أو بيان ما فيها من جنفٍ، أو خطإٍ؛ يظهران بمقارنتها بأقوال المتقدمين.

أ - أقوال متقدمى المؤرخين فى تحديد موقع عكاظ

١ - قال محمد بن إسحاق (٠٠٠ - ١٥١هـ)[١]؛ كانت مجنَّةُ بِمَرِّ الظَّهْرَان؛ إلى جبل يقال له الأصفر، وكانت عكاظ فيما بين نخلة والطائف؛ إلى بلد يقال له الفُتْق، وكان ذوى المَجاز ناحية عَرَفة؛ إلى جانبها.

٢ - وقال محمد بن عمر الواقدىُّ (١٣٠ - ٢٠٧) عكاظ[٢]: فيما بين نخلة والطائف، وذو المجاز خلف عرفة، ومجنّة بمر الظهران.

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لأبى الطيب الفاسى المكى (ج٢ ص٤٩٣) نسخة مكتبة الشيخ عبد الستار الدهلوى بمكة - مخطوط.

(٢) معجم البلدان (ص٢٠٣ ج٦) الطبعة المصرية.

٣ - وقال أبو عبيدة (١١٠ - ٢٠٩): عكاظ[١] فيما بين نخلة والطائف، إلى موضع يقال له الفُتْق، وبه أموال ونخل لثقيف، بينه وبين الطائف عشرة أميال.

أقول: للطائف[٢] من مكة أربعة طرق: طريق يمرُّ بعرفات، ثم بعقبة جبل كراء، ثم بأعلى وادى قَرْن - وادى المَحْرَم - ثم بالطائف، ومنه سلك الرسول ﷺ فى عودته من دعوة ثقيف إلى الإسلام، وهو أخصر الطرق، وأوْعرها. والثانى: يمرُّ بنهل حنين - عين الشرائع - ثم يتّجه صوب الشرق، فيصعد عقبة دُجْنى (وتصحّف فى الكتب القديمة بدُحْنَى وتُحَرَّف بتُجْنَى) فوادى قَرْن، فالطائف، وكانت القوافل تأتى معه؛ قال أحد شعراء مكة فى القرن الحادى عشر الهجرى:

رى صاحبى أثمارَ «وَجٍّ» فقال لى:

ترى هذه الأثمار تسقط أم تُجْنى؟

فقلت له: كُلْها - هنيئًا - فإنّما

أطايبُها «تُجْنَى» وتأتيك من «تُجْنى»

والطريق الثالث: يمرّ بالشرائع، فوادى يَدْعان (جَدْعان فى هذا العهد) فوادى سَبُوحة، فقرية الزَّيْمَة فوادى نخلة اليمانية، فقرن المنازل (السيل الكبير)، فالمناقب (الرِّيعان جمع ريع)، ثم ينحرف ذات اليمين إلى الطائف. وهذا هو الطريق الرئيسىُّ فى هذا العهد، للسيارات وللقوافل. والرابع: لا ينحرف بعد المناقب، بل يتّجه شرقًا حتى يَجوز الجبال، ويدع جبال الطائف

---

(١) معجم أبى عبيد البكرى (ص ٦٦٠) الطبعة الأوروبية.

(٢) تاريخ الطائف المسمى (إهداء اللطائف من أخبار الطائف) للعجيمى، مخطوط.

أيْمَنَهُ، فيمرّ بقرب عكاظ، ثم يأتى إلى الطائف من أسفله، والمتقدمون الذين قالوا إن سوق عكاظ بين نخلة والطائف؛ قصدوا هذا الطريق. ومنه سارت قريش حينما انهزمت فى وقعات الفجار، مارّة بنخلة، وقد سلكه الرسول ﷺ فى غزوة الطائف، مرَّ بنخلة اليمانية فقرن المنازل، فبطن المُلَيْح، فَبَحْرَة الرَّغاء من وادى لِيّة، فوادى نَخْب، فالقَرْن الأسود، فالطائف. وقد حدّد الهمدانى موقع الفُتْق فقال[1]: إذا استقبلت مكة وأنت فى الفتق، وقع الطائف بينك وبين مغرب الشمس. وقال: بين الفُتْق وبين المناقب اثنى عشر ميلا، وبين المناقب وبين قرن المنازل ستَّة أميال. وذكر أن الفتق قرية كانت لبنى هلال، فخربت. وذكر الأصبهانىُّ فى الأغانى (ج١ ص١٤٩ طبعة الساسى) أن الفتق أسفل وادى العَرْج. ومعروف أن العرج شمال الطائف بميل قليل إلى الشرق.

٤ - وقال الأصمعىّ (١٢٢ - ٢١٦)[2]: عكاظ نخل فى وادٍ، بينه وبين الطائف ليلة، وبينه وبين مكة ثلاث ليال، وبه كانت تقوم سوق العرب، بموضع يقال له الأُثَيْداء، وبه كانت أيام الفجار، وكانت هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها.

٥ - وقال ابن هشام (٠٠٠ - ٢١٨ تقريبًا)[3]: وكانت عكاظ فى وسط أرض قيس عيلان.

٦ - وقال الأزرقىُّ (٠٠٠ - ٢٤٤ تقريبًا)[4]: وعكاظ وراء قرن المنازل

---

(١) صفة جزيرة العرب للهمدانى، طبعة ملر فى ليدن (ص ١٨٧ و١١٩).

(٢) معجم البلدان (ج ٦ ص٢٠٣).

(٣) كتاب التيجان فى ملوك حمير، طبعة الهند (ص ٣١٠).

(٤) كتاب تاريخ مكة المطبوع فيها (ص ٢١٠ ج١).

بمرحلة، على طريق صنعاء، فى عمل الطائف، على بريد منها، وهى سوق لقيس عيلان وثقيف، وأرضها لِنَصْر..

٧ - وقال محمد بن حَبِيب البغدادىُّ (... - ٢٤٥)[١]: جُهار [صنم] لهوازن بعكاظ. وقال: عكاظ بأعلى نجد، قريبًا من عرفات. كذا ورد فى كتاب «المُحَبّر ص ٢٦٧ المطبوع فى الهند» ولعله سقط منه، أو من الأصل الذى نقل عنه المؤلف - إن كان له أصل - كلمة (وذو المجاز) بعد كلمة نجد، وإلاَّ فأين أعلى نجد من عرفات؟! ومن الغريب أن الذين جاءوا بعد ابن حبيبَ ونقلوا كلامه، نقلوه بهذه الصورة؛ كالمرزوقى فى كتاب الأزمنة والأمكنة، وأبى عبيد البكرى فى كتاب معجم ما استعجم، والحميرىُّ فى كتاب الروض المعطار.

٨ - وقال عرَّام بن الأصبغ السلمىُّ[٢]: والقفا جبل لبنى هلال، حِذَاءَ عُنٍّ.. وحذاؤه جبلٌ آخر يقال له بُسٌّ، وفى أصله ماء يقال له بقعاء، لبنى هلال، بئر كثيرة الماء، ليس عليها زرع، وحذاؤها أخرى يقال لها الحدود، وعكاظ منها على غَلْوة[٣]. وعكاظ صحراء مستوية، ليس فيها جبل ولا علم، إلا ما كان من الأنصاب التى كانت فى الجاهلية، وبها الدماء من دماء الإبل كالأَرْجام

(١) كتاب المحبر لمحمد بن حبيب ص٣١٥ المطبوع فى الهند.

(٢) كتاب «أسماء جبال تهامة وما فيها من القرى، وما ينبت عليها من الأشجار، وما فيها من المياه» نسخة خطية تقع فى ١٨ صفحة - وهى قطعة من الكتاب - فى مكتبة الشيخ محمد نصيف فى جدة، وقد نقل البكرى وياقوت معظم كتاب عرام هذا.

(٣) الغلوة: رمية سهم أبعد ما يقدر عليه الرمى.

العظام، وحذاؤها عين يقال لها خُلَيْص للعُمَريّين، وخُلَيْص هذا رجل، وهو ببلاد تُسَمَّى رُكْبَة.

٩ - وقال ابن واضح اليعقوبى (... - ٢٩٢)[١] سوق عكاظ بأعلى نجد، تقوم فى ذى القعدة، وينزلها قريش وسائر العرب، إلا أن أكثرها مُضر.

١٠ - وقال الهمدانىُّ (... - ٣٣٤ تقريبًا)[٢] - بعد أن أورد قول عيسى بن أحمد الرداعى فى أرجوزته التى وصف بها طريق الحج من صنعاء إلى مكة - وقد أوردتُ من أبياتها موضع الشاهد:

يا ناقُ هَمَّ الشَّهْرُ بانسلاخ ... فأزمعى بالجدّ، لا التَّراخى
عن ذى «طُوَى» ذى الحمض والسباخ ... قارِبَةً للورد من «كَلاَخ»
مشفقةً من زاجر كظَّاظ ... مسهلة للخبت من «عكاظ»
تاركةً «قُرَّان» «للمناقب» و«شَرِبًا» فى جنح ليل واقب

قال الهمدانى: عكاظ بِمَعْكِد هوازن، وهو سوق العرب القديمة، وهو لبنى هلال اليوم... قرَّان وشَرِب مكانان من أرض عكاظ. وهذه المواضع من الجرداء، ويضرب على مشرق هذه المواضع جبل الحَضَن، من المحجّة على يوم وكَسْر، ثُمَّ ضَرَب الناس من قُرّان وشَرِب ذات اليسار، فعلوا رأس السراة وهو المناقب، وانحدروا فيها وسَقَطتْ بهم على قَرْن الحَرَض، وهو الذى وقته النبى ﷺ لأهل نجد، وقال: وحَضَنُ عكاظ جبل، وفيه يقول الأعشى:

كخلقاء من هَضَبات الحَضَن.

---

(١) تاريخ اليعقوبى (ص ٢٢٧ طبعة العراق).

(٢) صفة جزيرة العرب، طبعة: د.هـ. مار فى ليدن (الصفحات ٢٦٢ - ٢٦٤ - ١٦٤ - ٧١) على التوالى.

وقال الراجز:

لَمَّـــا بَدا شَـغْـفٌ بأعلى الـسِّيِّ وحَـــضَنٌ مـــثل قَـــرا الـزّنجيّ

وقال الهـمدانى أيضًا: سراةُ الطائف غـورها مكّة، ونجدها ديار هوازن من عكاظ والفتق.

١١ - وقال أبو عبـيد البكرى (. . . - ٤٨٧)[١]: عكاظ بضم أوله، وفتح ثانيـه، وبالظاء المعجم، صحراء مـستوية، لا علم فـيها ولا جَبَل، إلا ما كـان من الأنصاب التى كانت بها فى الجـاهلية، وبها دماء الإبل كـالأرحاء[٢] العظام، وكانت عكاظ ومـجنة وذو المجاز أسواقًـا لمكة فى الجاهلـية، وعكاظ على دَعْـوَة من ماءة يقـال لها نقـعاء[٣]؛ بئر لا تُنْكَـفُ. . . واتُّخذت سوقًـا بعد الفـيل بخمس عشـرة سنة، وتركت عام الحَرُورِيّة مع المختـار بن عوف سنة ١٢٩ إلى هَلُمَّ جَرًّا. . . ويتّصل بعكاظ بلد تسمى رُكْبة، وبها عينٌ تسمى عين خُلَيْص، للعـمـريين، وخُليص رجل نسـبتْ إليه. وذكـر أبو عبيدة أنه كان بعكاظ أربعـة أيام، يوم شِمْطة، ويوم العَبْلاء، ويوم شَرَب، ويوم الحُرَيْرَة، وهى كلهـا من عكاظ، فشمطة من عكاظ، وهو الموضع الذى نزلت به قـريش وحلفـاؤها من بنى كنانة، بعـد يوم نخلة، وهو أول يـوم اقتـتـلوا به فى أيام الفِـجَـار، على مـا تواعدت عليـه مع هوازن وحلفائها من ثقيف وغـيرهم، فكان يوم شمطة لهوازن على كنانة وقريش، ولم يقتل من قريش أحد يذكر،

---

(١) معجم ما استعجم (ص ٦٦٠ - ٦٦٢ طبعة أوربة سنة ١٨٧٧م).

(٢) فى نسخة خطية (الأرحال) وفى كتاب عرام (الأرجام) جمع رجم ولعله هو الصواب.

(٣) فى الخطبة (بقعاء) وكذا فى كتاب عرام، والبكرى نقل كلامه ولمينسبه إليه.

واعتزلت بكر بن عبد مناة بن كنانة، إلى جبل يقال له دَخْم، فلم يقتل منهم أحد، وقال خِدَاشُ بن زُهير:

فأبلغْ - إن مررت به - هشاما ... وعبد الله أبلغْ، والوليدا

بأنا يوم شمطة قد أقمنا ... عمود الدين[1]، إن له عمودا

ثم التقى الأحياء المذكورة على رأس الحول، من يوم شمطة، بالعبلاء، إلى جنب عكاظ، فكان لهوازن أيضًا على قريش وكنانة. وقال خداش بن زُهير:

ألم يبلغكمُ أنا جدعنا ... لدى العبلاء خِنْدِفَ بالقيادِ

ضربناهم ببطن عكاظ حتى ... تولوا طالعين من النِّجادِ

فهو يوم العبلاء، ثم التقوا على رأس الحول، وهو اليوم الرابع من يوم نخلة بِشَرِب، وشربُ من عكاظ، ولم يكن بينهم يوم أعظم منه، فحافظت قريش وكنانة، وقد كان تقدم لهوازن عليهم يومان، وقيّد أبو سفيان وحَرْبٌ ابنا أمية، وأبو سفيان بن حرب أنفسهم، وقالوا: لا يبرح رجلٌ منا مكانه حتى نموت أو نظهر، فَسُمُّوا العَنَابِسَةَ، وجعل بَلْعاءُ بن قيس يرتجزُ:

إنَّ عكاظًا ملؤنا فَخَلُّوهْ ... وذُو المجازِ بَعدُ لَنْ تَحِلُّوهْ

فانهزمت هوازن وقيس كلها؛ إلا بنى نصر، فإنها صبرتْ مع ثقيف، وذلك أن عكاظًا بلدهم، ولهم فيها نَخْلٌ وأموال، فلم يغنوا شيئًا ثم انهزموا، وقُتلتْ هوازن يومئذٍ قتلاً ذريعًا. قال أُمَيَّةُ بن الأشكر الكنانىّ:

ألا سائِلْ هوازنَ يوم لاقوا ... فوارس من كنانةَ مُعْلَمِينا

لدى «شَرَبٍ» وقد جاشوا وجشْنا ... فأوعْب فى النفير بنو أبينا

---

(١) فى الخطبة (المجد) وكذا فى معجم البلدان (ج٥ ص ٢٩٥).

ثم التقوا على رأس الحول بالحُرَيْرَةِ، وهى حرّة إلى جنب عكاظ مما يلى مَهبّ جنوبها، فكان لهوازن على قريش وكنانة، وهو يوم الحريرة.

١٢ - وقال الشريف الإدريسىُّ (٠٠٠ - ٥٦٥)[١]: وسوق عكاظ قرية كالمدينة، جامعة، لم مزارع ونخيل، ومياه كثيرة، ولها سوق يومًا فى الجمعة (كذا) وذلك يوم الأحد، يقصد إليها فى ذلك اليوم، بأنواع التجارات، أهل تلك الناحية، فإذا أمسى انصرف كل واحد إلى موضعه ومكانه. ومن سوق عكاظ إلى مدينة نَجْران خمس مراحل.

١٣ - وقال ياقوت الحموى (٠٠٠ - ٦٢٦)[٢]: العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ. وقال: كلاخ - بالخاء المعجمة - موضع قرب عكاظ.

١٤ - وقال الحميرىُّ - مؤلف الروض المعطار[٣] -: عكاظ صحراء لا علم فيها ولا جبل، إلا ما كان فيها من الأنصاب التى كانت فى الجاهلية، وهى بأعلى نجد، وقريب من عرفات (كذا) وقيل هى وراء قرن المنازل بمرحلة، فى طريق صنعاء، وهى من عمل الطائف، وقيل هى على ثلاث مراحل من تَبَالة. وسوق عكاظ

---

(١) نزهة المشتاق فى اخترق الآفاق للإدريسى نسخة دار الكتب المصرية المصورة رقم ٢٦٣ جغرافية ج، ورقة ١٠٢.

(٢) معجم البلدان (ج٦ ص١١٣ وج٧ ص٢٧١).

(٣) الروض المعطار نسخة مكتبة عارف حكمت فى المدينة، وقد وهم مؤلف كشف الظنون حينما ذكر أن الحميرى توفى سنة ٩٠٠ وقلده بروكلمان، والصحيح أنه قبل هذا التاريخ، لأن القلقشندى المتوفى سنة ٨٢١ ينقل عنه فى صبح الأعشى، ولعله من أهل القرن الثامن.

قرية كالمدينة جامعة، لها مزارع ونخيل، ومياه كثيرة، ولها سوق في يوم الجمعة، يقصده الناس في ذلك اليوم بأنواع التجارات، فإذا أمسى المساء انصرف كل واحد إلى موضعه.

١٥ - وقال الفيومى (... - ٧٧٠)[١]: عكاظ - وزان غُرَاب - سوق من أعظم أسواق الجاهلية، وراء قرن المنازل بمرحلة، من عمل الطائف على طريق اليمن، وقال أبو عبيد: هو صحراء مستوية، لا جبل فيها ولا عَلَم، وهى بين نجد والطائف.

هذه جملة من أقوال المتقدمين، الذين تعرضوا لتحديد «عكاظ»، وهى على اختلاف عباراتها متقاربة فى المعنى، بل متطابقة من حيث الجُملة، وقد لا يوجد للمتقدمين من المؤرخين من الأقوال، فى تحديد سوق «عكاظ» ما يخالفها.

* * *

(١) المصباح المنير (ج٢ ص٤٩) الطبعة البولاقية.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ب - خلاصة الأقوال المتقدمة

تتلخّص تلك الأقوال، بأن موقع سوق عكاظ:

١ - في أعلى نجد، فليس في تهامة، ولا في الحجاز، ولا في اليمن، ولذلك عدّه ابن خُرْدَاذَبَة في كتاب المسالك[١] وابن رُسْتَة في الأعلاق[٢] النفيسة، والبكري في معجم[٣] ما استعجم من مخاليف مكّة النَّجْديّة.

٢ - وأنه في ديار قيس عيلان من مضر، ثم في بلاد بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن قيس عيلان، في أول الإسلام ثم كان في القرن الثالث الهجري وأول الرابع من منازل بني هلال - ومنازل بني نصر بن معاوية في ذلك العهد؛ هي الأودية المنحدرة من سلسلة سراة الطائف، شرقًا وشمالاً إلى نجد، وما يقرب منها من مواضع لا تزال معروفة بأسمائها القديمة مثل: رُكْبة، وبَسْل، ولِيَّة - وفيه هدم رسول الله ﷺ حصن[٤] مالك بن عوف، رئيس تلك القبيلة - وجَلْدان، وبُسّ، وقُرَّان، والعَقيق. وقد تبلغ بلادهم إلى حدود النَّخلتين، ويجاورهم غَرْبًا قبيلةُ هُذَيل، وجنوبًا ثَقِيفٌ - حلفاؤهم وخلطاؤهم في الديار - ومن الشمال - نحو الشرق - بنو هلال ابن عامر، الذين حلُّوا بلادهم حقبة من الزمن، وتُحالُّهم

(١) ص ١٢٣ طبعة أوربة.

(٢) ص ١٨٤ طبع أوربة.

(٣) ص ١٩٥ طبع أوربة.

(٤) انظر سيرة ابن هشام، خبر غزوة الطائف.

قبيلةُ عدوان فى البلاد المتصلة بديار ثقيف. ولا تزال بقيَّة بنى نصر هؤلاء فى تلك المواضع.

٣ - وأنه يبعد عن الطائف مسافة اختلف المتقدمون فى تقديرها بين عشرة أميال، أو بريد (= ١٢ ميلا)، أو مسيرة يوم، ولكن هذا الاختلاف ليس جوهريًّا، فإذا لاحظنا أن الطائف لا يطلق على المدينة وحدها، بل يشمل ما يجاورها من الأمكنة والقرى، التابعة لها، ظهر لنا أن تحديد المسافة فى جميع تلك الأقوال، له وجه من الصحة والاتفاق.

٤ - وأنه على طريق اليمن من مكة، بين المناقب وبين كلاخ. للـيمن طريقان: تهامىٌّ يأخذ على الساحل، وآخر يأخذ على أطراف السراة مارًّا ببلاد عسير، وهو الذى يقع عكاظ عليه، وقد حدَّد الهمدانى فى صفة جزيرة العرب (ص١٨٧) مراحل هذا الطريق، فقال - باختصار - ومن يِبشة بُعْطَان إلى تَبَالة ١١ ميلاً، وهى من صنعاء على ٢٣ بريدًا (أو ٢٧٦ ميلاً)، وعرضها ١٨ درجة[١]، وثلث، وعُشْر. ومنها إلى القُرَيْحاء ٢٢ ميلا، وعرضها ١٩ درجة. ومنها إلى كرى[٢] ١٦ ميلاً، وعرض كرى ١٩ درجة، وسدس، وثُلثا عُشْر. ومن كرى إلى تُرَبة ١٥ ميلاً، وعرضها ١٩ درجة وثلث، وثمن درجة. ومنها إلى الضَّفْن ٢٢ ميلاً، وعرض الضَّفن ١٩ درجة، وثلثان، وثمن. ومنها إلى الفُتْق، ثلاثة وعشرون ميلاً؛ وهى من صنعاء على ثلاثين بريدًا (أو ٢٦٠ ميلاً) والفتق والطائف ومكة على خط الطول؛ من المشرق إلى المغرب، وعرض الفتق ٢٠

(١) فى المطبوعة عبر عن الدرجة بكلمة (جزء) وفى نسختى الخطية (درجة).

(٢) كرى واد عظيم معروف فى هذا العهد بين تربة وبين وادى رنية.

درجة، وعُشْر درجة. ومنها إلى رأس المناقب اثنا عشر ميلا، وهى منتهى الطريق إلى وجه الشمال، ثم رجعت نحو المغرب أو الجنوب. وعرض المناقب عشرون درجة، وربع وثُلُثُ عُشْرٍ. ومن رأس المناقب إلى قَرْن - ويسمى قرن المنازل - ستة أميال. انتهى. وقد يعدل هذا الطريق من الفتق، فيتجه شمالاً نحو منهل غَمْرَة؛ فذات عِرْق - ميقات أهل العراق - حيث يجتمع مع طريق العراق إلى مكة. وتبلغ نهاية اتجاهه شمالاً فى منهل غمرة، التى ذكر الهمدانى (ص ١٨٥) أن عرضها ٢٢ درجة، وأنها تبعد ذات عِرق ٢١ ميلاً، وذكر أن عرض ذات عِرْق (٢١ ٢/٣ درجة). ووصف ابن رستة (ص ١٧٩) غمرة بأنها منزل خصب، كثير الماء من البرك والآبار، وقال: ومن هذا المنزل يحرم الحاج إلا الجمالين، فإنهم يحرون من ذات عرق. وقال قُدامة بن جعفر الكاتب[1]: ومن الغمرة تعدل إلى اليمين، فمن الغمرة إلى الخدد ١٢ ميلاً، وهو موضع البريد، ومنقسم القوافل، وليس فيه إلا بئر واحدة، ونخل وزرع يستقى لها بالإبل، وهى موضع يُسْر مولى عثمان بن عفان، ومن الخدد إلى الفتق، ومن الفتق إلى تربة، وهى قرية عظيمة بها عيون جارية وزروع، وهى قرية خالصة مولاة المهدى.

ولعل من المفيد أن نذكر هنا من أرجوزة الرداعى ما له صلة فى هذا الموضوع، لأنه حدّد مراحل هذا الطريق، وعدّد مناهله، وبين كثيرًا من أعلامه، قال[2]:

---

(١) كتاب الخراج، طبعة أوربة.

(٢) صفة جزيرة العرب ص٢٦١ وما بعدها. ولم نورد من أبيات الرداعى سوى ما له صلة بأسماء المواضع، مع إيضاح الهمدانى، طلبا للاختصار.

ثُمَّ انْتَحَتْ بالسّيْـر - مِنْها - المُطْنِبِ إلى «غُـرَابات القُـرَيْن» الأنْصبِ
ثُم «الخُـرَيْدَاء» بوخْـدٍ مُتْـعِبِ ثم إلى «ضَـفْنٍ» روىّ المشـربِ
ثُم علـى «رَكْـبَـةَ» مَـرُّ الأركب

الغراب: قَـرْن منتصب، والخُـرَيداء أرض واسعـة، وصفن منهل تـأتيه الأعلاف من أَمْطَار من ناحية الطائف.

قـلتُ لـهـا فـى مُـطْـلَمٍّ طـاخ
«بـأوقحٍ» ذى المـنهـل الـوضّـاخِ
يا نـاق، هَمَّ الشـهـرُ بانسـلاخ
فـانتـهـضَـتْ بمُشْـرفٍ شَـمـاخِ
عن «ذى طُوَى» ذى الحـمض والسـبـاخ
قـاربـة للـورد مـن «كَـلاَخِ»

أوقح منهلٌ على وادٍ عذب الماء[1]، وقيل لعليل من أهل صنعاء - وهو فى منزله -: ماذا تشتـهى؟ قال: شربة من ماء أوقح. وكـلاخ واد ماؤه ثقيل ملح. وكل هذه البلاد من تَبَالة إلى نَخْلَة، ديار هوازن، فيها من كل بطونها.

يا هِنْد، لـو أبصـرت عن عـيـان قـلائـصًـا يُوضِـعْـن فى «جَلدان»
بالـقـوم من يقـظان أو وسـنان علمت من ذو الفـضل فى الركبـان

جلدان[2]: موضع؛ قاع.

(١) معروف باسمه وهو فى بلاد بلحارث (بنى الحارث) ويقع من كلاخ مطلع الشمس مسيرة نصف نهار للإبل.
(٢) انظر ياقوت.

إذا انتحى القوم على الخوص العُتُق

عن «ذات أَصْداءٍ» سنا فى «الفُنتُق»

أقول للبارق وَهْنًا إذ برق:

هيّجت أشجانًا لذى شوق علق

... فقلت لما ثاب لى احتفاظى

سلّ الهوى عن قلبك المغتاظ

والعيس تطوى الأرض بالمظاظ

مسهلة للخبت من «عكاظ»

فانجردت بالرّفقِ العصائبِ

عيدِيَّةٌ مفعمة المناكب

تاركة «قُرَّان» لـ «المناقب»

و«شَرِبًا» فى جنح ليل واقب

حتى إذا أدنى الركابَ مُدْنى

استبدلت بالخوف دار الأمن

وجاءت الميقات «وادى قَرْن»

ومسجدًا خُفَّ بزىّ الحُسْن

بقَـرْن مسـجد النبى ﷺ وبئـره، وهو واد ونخل وحصـون، وهو على رأس البوباة.

ثم اسـتطفـوا فـوق يعـمـلات مُـفْـضين بالسـيـر إلى «البـويات»

البوبات[1] أرض منقلبة إلى وادى نخلة، ومصعدها إلى قَرْن كثيب، لا تكاد تعدوه الروايا والأنضاء.

ثم اعتـزمْن - العيسُ - بالتصـميم قـواصـدا للـمسـجـد المعلوم

تواركـا «للكفـو» «فـاليَـسُـوم»

المسجد المعلوم مسجد إبراهيم عليه السلام، إلى رأس وادى نخلة، ينزل الناس فيصلون فيه ويدعون، والكفو واليسوم[2] جبلان بنخلة.

لضـيـعـة الطلحى مـسـتـقـيـمـة صـادرة عنهـا تؤمُّ «الـزَّيمة»

ثم علـى «سَـبُـوجـة» القـديمة إلى «أريكٍ» تعـتلى صـمـيـمـة

ضيعة الطلحى - من قريش - نخل قديمات. الزيمة موضع فيه بستان بن عبيد الله الهـاشمى، وكان فى أيام المقتدر على غاية من الـعمارة، وكان يغل خمسة آلاف دينار وفيه حصن للمقاتلة مـبنى بالصخر، ويحميه بنو سعد... وعدد جذوعه ألوف، وفيه غيل مـستخرج من وادى نخلة، غزير؛ يفضى إلى فوّارة فى وسط الحائط، تحت حَنِيَّة، ثم إلى مأجلٍ كـبير، وفيه الموز والحنّاء، وأنواع من البقول، وسبـوحة موضع. وأريك عقبة تضـاف إلى المكان فيقال

---

(١) تسمى «البهيتة».

(٢) معروفـان ويسميان فى هذا العهد (السـومان) تحريف «اليسومـان» من باب التغليب. قال الراجز:

يا ناق سيرى قد بدا يسومان فاطويهما تبدو قنان غزوان

(٣) معروف وفيه مزارع على السيل وهو واد يفضى إلى نخلة اليمانية.

عقبة أُريك بضم الهمزة.. والطريق حينئذ من رأس المناقب إلى مكة بين المغرب والجنوب، ثم تكون الشمس - عاشيًا - على صدغك الأيمن.

ثُمَّ انْتَحَتْ، وَخْدًا على انكماش بئر «الجُذَامىّ» باحتياش

إلى «حُنين» المنهل الجياش حتى إذا أفضت إلى «المشاش»

عَجَّتْ بتحنانٍ لشوقٍ غاشى

آبار الجذامى: بئر معمورة - والجذامى من أهل مكة وحنين هو الذى كانت فيه وقعة حنين بين النبى ﷺ وهوازن. المشاش موضع تلتقى فيه محجة اليمن ونجد، ومحجة العراق والبحرين. انتهى ملخصًا.

٥ - وأنه يقع فى صحراء مستوية، خالية من الأعلام والجبال، سوى صخرات كبار، وحُرَيْرة فى مهبّ الجنوب منه.

٦ - وأنه متصل بأرض ركبة، ويقع حضن - الجبل المعروف - فى مشرقه، مسيرة يوم وكسر، ويقع وادى قُرَّان فى مَغْربه، بُقربه.

٧ - وأن من أوديته وادى «شَرِب».

جـ - أين موقع سوق عكاظ

إن جميع الأوصاف المتقدمة، تنطبق انطباقًا تامًّا على الأرض الواسعة، الواقعة شَرْق الطائف - بَمِيْ نحو الشمال - خارج سلسلة الجبال المطيفة به، وتبعد تلك الأرض عن الطائف مسافة ٣٥ (كيلو مترا) تقريبًا، ويحدها غربًا جبال بلاد عدوان (العقرب - شرب - العبيلاء) وجنوبًا: أبرق العُبيلاء، وضلع الخَلَص[1]، وشرقًا: صحراء ركْبَة، وشمالاً: طرف ركبة والجبال

(١) حرَّة الخلص فى الشرق لا فى الجنوب كما رأيتها - عزام.

الواقعة شرق وادى قُرَّان. وتشمل هذه الأرض وادى الأُخَيْضر (وهو المعروف فى العهد القديم باسم وادى عكاظ) ووادى شرب، حينما يفيضان فى الصحراء، ويخرجان من الجبال، وما بينهما من الأرض، وما اتصل بهما من طرف ركبة.

د - المواضع التى بقرب عكاظ

ذكر المتقدمون مواضع كثيرة، يستدل بها على موضع عكاظ، منها ما هو معروف فى هذا العهد باسمه القديم، ومنها ما هو مجهول، فمن المواضع المعروفة:

١ - بُسٌّ: وهو جبل أسود (طرف حَرَّة) مُشْرف على منهل عُشَيْرة، التى هى المحطة الأولى بعد قرن المنازل للذاهب إلى نجد. ويقع هذا الجبل شمال موقع عكاظ، بمسافة أقل من مسيرة نهار للإبل.

٢ - جَلْدَان: وهى أرض سهلة واسعة، تقع بين وادى لِيَّة وبين وادى بَسْل، مُتصلة بركبة، وفيها هضبة سوداء، تُسَمَّى قديمًا «بَتْعة»، نقل ياقوت[1] عن الأصمعى أن بها نُقُبًا، كل نَقْبٍ قدر ساعة، كان يلتقط بها السيوف العاديّة والخرَز، ويزعمون أن فيها قبورًا لعاد، وكانوا يعظمون ذلك الجبل، ا هـ. وتسمى هذه الهضبة فى عهدنا «الحَلاَة؛ حَلاَة جَلْدان». ومن كلام بَدْو تلك الناحية مَنْ ملك نَزْهان ابن نَزْهان، وأتانة وأتان، وخمسين من الضان، ومرعى جنب «حلاوة جلدان»، فهو سلطان ما عليه سلطان؛ أى من ملك

(١) معجم البلدان (ص ٣٦٣ ج٢). وقد نسب صاحب التاج هذ الكلام إلى البكرى ولكنه لا يوجد فى معجمه المطبوع.

كلبًا أصيلاً، وحمارين؛ ذكرًا وأنثى، وخمسين شاة يرعاها فى هذا الموضع فقد بلغ الغاية من العزّ.

٣ - حَضَن: وهو الجبل المعروف الذى ورد فيه المثل: من رأى حضنًا فقد أنجد، ويقع شرقى موقع عكاظ، ويشاهد منه عن بُعْدٍ؛ مسيرة يوم للإبل. ود أضافه الهمدانىُّ إلى عكاظ، تمييزًا له عن جبل آخر يسمى بهذا الاسم فى بلاد باهلة (فى عرض شمام).

٤ - رُكْبَة، وهى فلاة واسعة تبلغ مسيرة أيام للإبل، ولكل جهة منها اسم خاص كوَجْرَة؛ والسِّىّ. وعكاظ فى طرفها الغربىّ الجنوبى، متصل بها.

٥ - شَرِب: وهو واد عظيم أعلاه وادى العقيق، الواقع غرب الطائف وشماله، ثم ينحدر مارًا بمزارع القَيْم فأم الحَمْض، فالقُدَيرة، ثم يلتقى به وادى الحَوِية من الغَرْب، فيكوّنان واديًا واحدًا يُدْعى وادى «شِرْب» وعلى مسافة ميل واحد من الحوية تقع قرْية شِرْب فى الوادى نفسه، ثم يجوز السلسلة الجبلية، ويفضى إلى الأرض البراح فَثَمَّ عكاظ حتى تنتهى إلى وادى الأخيضر الواقع شرقًا عن وادى شرب ويفضى الواديان فى ركبة. وقد يطلق على سوق عكاظ اسم شرب كما فى قول الكميت - الذى أورده البكرى فى معجمه (ص ٨٠٩).

وفى الحنيفة فاسأل عن مكانِهمُ

بالموقِفَيْن، ومُلْقَى الرحل من شَرِبِ

٦ - العبلاء: قرية ذكر الهمدانى أنها خربت. وتق بقرب العُبَيْلاء، قرية عدوان المعروفة، وتقع جنوب عكاظ، مجاورة له، وقد ذكر الأصبهانىُّ فى الأغانى - فى ترجمة ابن الدمينة - أنه كان ينشد شعره فى سوق العبلاء، فلعل سوق عكاظ كان يطلق عليه سوق العبلاء، وأنه امتدَّ إلى ذلك العهد، خلافًا لقول البكرى ومن تابعه.

٧ - عنٌّ: جبل يقع يمين المتَّجه إلى تُرَبَة، ويشاهد على مسافة بعيدة فى طرف ركبة الجنوبى، ويقع شرق قرية «كلاخ»، وفيه وشل يرده بعض المسافرين الذين لا يمرون بكلاخ.

٨ - قُرَّان: واد ينحدر من الأرض الواقعة بين وادى الحوية ووادى السيل الصغير (الواقع غربه) ويجتمع بالعقيق الكبير - الذى هو أعظم الأعقة وأطولها. ويقع وادى قُرَّان غرب عكاظ، يفصل بينهما آكام (جبال صغيرة) تمتد من الجنوب الغربى، إلى الشمال الشرقى، وقد عَدَّ المدانىُّ قُرَّان من أرض عكاظ، والظاهر أنه خارج عنها. وفى العقيق يقول الصمة الجشمى[1] - والد دريد - فى حرب الفجار التى وقعت فى عكاظ:

ولاقَتْ قُريش غداة «العقيـ ـق» أمرًا - لَهَا - وجدَتْهُ وبيلا
وجئنا إليهم كموج الآتىّ يعلو النجاد، ويملا السبيلا

٩ - كلاخ[2]: قرية فيها وزارع، أسفل وادى بَسْل، وتقع جنوب عكاظ بميل إلى الشرق.

(١) كتاب شعراء النصرانية (ج١ ص ٧٦٩).

(٢) لم يرد له ضبط فى الكتب القديمة، ولم يذكره صاحب اللسان، ولا صاحب التاج، وسكانه يقولون «كلاخ» بإسكان الكاف. كما يقولون (محمد) و(سعيد) و(غراب) و(جمال) ونحوا).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المواضع المجهولة:

١ - الأثيداء: الموضع الذى ذكر الأصمعى أن السوق يقام فيه.

٢ - بقعاء: يفهم من قول عرام أنها بئر فى أصل بُسٍّ؛ أنها بئر عُشيرة القديمة، أو بقربها، إذ هذا الوصف ينطبق عليها.

٣ - جُبْجُب: موضع نقل البكرى عن ابن الأعرابى أنه من عكاظ.

٤ - الحُرَيرةُ - تصغير حَرَّةٍ -: يفهم من كلام المتقدمين أنها هى المعروفة الآن باسم «ضِلع الخلص» والضلع فى لغة عرب هذا العصر: الجبيل، وهذا الخَلَصُ: جبيل أسود صغير، يقع فى الجنوب، بميل قليل نحو الشرق من موقع عكاظ.

٥ - الخُدُود - أو الخُدَد -: قَرْية. يفهم من كلام الحموى والزبيدى - وقبلهما قُدَامة الكاتب وقد مَرَّ كلامه - أنها تقع شمال عكاظ، فيما بينه وبين منهل عشيرة.

٦ - دَخْم: الجبل الذى لجأت إليه بنو كنانة يوم شمطة. لا يبعد أن يكون هو الجبل المسمى فى عهدنا بـ«الصَّالح» بقرب قرية «المقرب» لعدوان، ويسمونه الصالح لاعتقادهم بأن رجلال صالحًا قُبر فيه، وهم يعظمون ذلك الجبل فى العهد الماضى، ويقع غرب موقع عكاظ بمسافة قصيرة.

٧ - شمطة: موضع فى عكاظ - غير معروف.

٨ - عَيْن خُلَيص: غير معروفة. ولعلها كنت بقرب ضلع الخَلَص.

٩ - الفتق: بلد قد خرب - كما ذكر الهمدانى - ويفهم من كلام المتقدمين أنه جنوب عكاظ، بينه وبين العَرْج. وقول أبى عبيدة (به

أموال ونخل لثقيف) يقصد الفتق، لا عكاظًا، لأنه ذكر فى خبر حرب الفجار - الذى نقله البكرى عنه - أن عكاظًا بلد لبنى نصر، ولهم فيه نخل وأموال.

١٠ - القَفَل: جَبَلٌ، يدلُّ كلام عرّام على أنه أحد الجبال المجاورة لعُنٍّ، الواقعة جنوب ركبة، وقد أورد عرام فيه هذا البيت:

وقالوا: خَرَجْنا مِ «القفا» وجَنُوبِهِ و«عُنٍّ» فهمَّ القلبُ أن يتصدعا

هـ - سكان هذه النواحى

أشار المتقدمون إلى أن هذه الجهات من منازل هوازن، ثم صارت بنى هلال، والظاهر أن بنى هلال حلّوها وقت انتشارهم وقوتهم، فى القرنين الثالث والرابع الهجريين، ثم لما هاجروا بعد ذلك إلى مصر، ثم إلى بلاد المغرب، عاد سكانها القدماء إليها، ولا يزالون بها. فمن سكانها:

١ - الجُثَمَةُ: واحدهم جثامىّ - وقد يقال: : جشامى - بتخفيف الشين حتى تقرب من الثاء - والجثمة، تحريف «الجشمة» بالشين لتقارب الحرفين فى بعض صفات النطق، وهم بنو جشم بن بكر بن معاوية ابن هوازن - إخوة بنى نصر - وقبيلة دريد بن الصمة، وتسكن هذه القبيلة فى وادى قُرَّان، ووادى العقيق، وفى السيل الصغير.

٢ - عدوان: القبيلة القديمة، التى منها حكيم العرب، عامر بن الظرب، وذو الأصبع الشاعر، وغيرهما. وتسكن فى قرية «العقرب» وهى على ضفة وادى الأخيضر؛ فى أعلاه، وفيها نخل وزروع، وفيها عين أوشكت أن تغور. وفى قرية «الخُضَيراء» الواقعة على رَبوَة شرب الغربية بقرب «المطار» وفى قرية «العُبَيْلاء».

٣ - العُصَمةُ: وهم حلفاء لبنى جشم منذ العهد الجاهلى، كما فى كتب النسب. ويسكنون أسفل وادى ليّة، فى وادٍ يسمَّى باسمهم.

٤ - ثقيف: كانت قبيلة ثقيف تجاور هوازن، فى أسفل أودية الطائف (ليّة - العرج - شَرَب) ولكنها ارتفعت إلى أعلى تلك الأودية، ولا تزال فيها إلى هذا العهد.

و - آراء المتأخرين فى تحديد موضع عكاظ

١ - رأى الأستاذ خير الدين الزركلى؛ قال فى رحلته «ما رأيت وما سمعت»: وعلى ذكر السَّيْل - أو اليمانية - لا أرى أن تفوتنى الإشارة إلى أشهر سوق من أسواق العرب، أعنى سوق عكاظ، لوقوعها فى تلك الطريق على مرحلتين من مكة للذاهب إلى الطائف عن طريق السيل. يميل قاصد عكاظ نحو اليمين، فيسير نحو نصف ساعة، فإذا هو أمام نهر فى باحة واسعة الجوانب، يسمونها «القانس» بالقاف المعقودة - وهو موضع سوق عكاظ. إلى أن قال: والواقف فى القانس - أو عكاظ - يرى على مقربة منه موضعين مرتفعين، أحدهما يسمّى الدِّمَّة - بكسر ففتح - والآخر البُهَيْتة - بصيغة التصغير - وعكاظ هو الفاصل بين الدِّمَّة، والوادى الموصل إلى الطريق، التى يمرُّ بها سالكو درب «السيل» اليمانية. ثم قال الأستاذ - بعد إيراد كلام ياقوت فى المعجم -: وسمعت كثيرًا من أهل الطائف يقولون: إن عكاظًا فى مكان يعرف اليوم باسم «القهاوى» فى وادى لِيَّة، من الطائف، غير أن الشيوع يؤيد ما قلناه آنفًا؛ من أنه القانس نفسه، وعليه أكثر العارفين من أهل هذه الديار.

٢ - رأى الأمير شكيب أرسلان - رحمه الله - قال فى الارتسامات اللطاف (ص ١١٠) بعد أن أورد كلام الزركلى المتقدم: أفلا يحتمل أن يكونوا أقاموا السوق مرة فى القانس، ومرة فى المكان المسمى اليوم بالقهاوى؟ على أن قول الأخ الزركلى أن القهاوى هى فى وادى ليَّة، فيه نظر؛ لأن القهاوى ليست فى وادى لية، ولا وادى لية هو قريب من هناك. وقال ص ١١٧: إن المسافة من المكان الذى كانت فيه سوق عكاظ إلى مدينة الطائف، هى نحو من ساعة، بسير الكهرباء.

٣ - رأى الأستاذ عبد الله فلبى؛ قال الدكتور محمد حسين هيكل باشا فى «منزل الوحى» - ص ٣٨٠ -: أما المستر فلبى فيرجح السيل الصغير موقعًا لعكاظ، وقد وضعها على خريطته فى مكان هذا السيل.

٤ - رأى الدكتور محمد حسين هيكل باشا؛ قال فى «منزل الوحى» - ص ٣٨١ -: انفرجت الجبال عن السيل الكبير، فتخطت السيارة إليه... واستدرنا بالسيارة فيما وراء الجبل، ثم اعتدلنا نقطع بطنا من الأرض... ووقفنا فى موضع يقال له «الخُرَ» من واد يقال له «غَسَلَة» وراء جبل يسى «دما» وهبطنا من السيارة، وسرنا خطوات... ثم وقفنا عند آثار بناء فى تخوم الأرض، مستوية على سطحها، يدل وجودها على وجود عمارة قديمة فى المكان، تتألف من ثمانى غرف حسنة البناء، ليست فى شىء من منازل البدو. قال صاحبى - بعد أن زرنا هذه الآثار -: أشهد أنى أميل إلى ترجيح عكاظ بهذا المكان، وأحسب هذه الغرف الفسيحة كانت مقام سادة

السوق. قلت: لعلك لم تبالغ إذ رجّحت. ثم وصف الدكتور البناء وقال: إنه يرجّح عندى قيام عكاظ بهذا المكان. وإن لم يُقِمْ سنداً علمياً على هذا الترجيح. انتهى باختصار.

وهذه الآراء تدور حول موضعين: السيل الكبير - المعروف قديمًا بقرن المنازل - فى رأى الأستاذ الزركلى والدكتور هيكل باشا؛ والسيل الصغير الواقع بين الطائف وبين السيل الكبير - على مسافة تقرب من ثلاثين كيلو مترا من الطائف فى طريق مكة - فى رأى المستر فلبى. وقد أعرب الأمير شكيب - رحمه الله - حينما حاول الجمع بين القولين، بقوله بإمكان إقامة السوق فى الموضعين؛ مَرَّة هُنا، ومَرَّةً هناك.

* * *

الخاتمة

هذه آراء بعض مشاهير متأخرى الكُتَّاب، وتلك أقوال بعض متقدمى المؤرخين - من القرن الثانى الهجرى إلى القرن الثامن - وللباحث أن يدرسها، وأن يقارن بينها، لتظهر له الحقيقة، وليرى أىّ الآراء أصوب، وأىّ الأقوال أكثر انطباقًا وأوضح دلالة فى تحديد ذلك الموضع التاريخى «عكاظ»[1].

وقد رسمت مع هذا البحث رسمًا مقربًا - وإن لم يكن دقيقًا من كل وجه - أوضحت فيه موقع عكاظ - فى رأيى - وبعض الأمكنة التى لا تزال معروفة بأسمائها فى هذا العهد.

حمد الجاسر

(١) الأقوال التى نقلها الأستاذ الجاسر فى صفحة ٦١ وما بعدها لا يدعمها تحقيق. ولا أرى بعد الذى قدمنا مجالا للريب فى تحديد عكاظ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

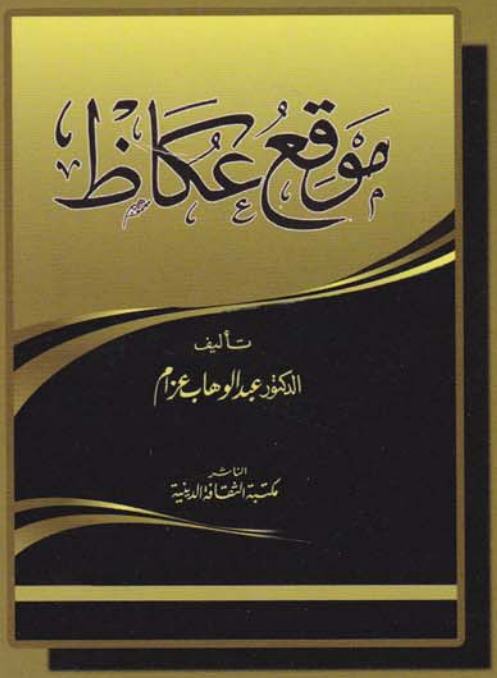

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد - القاهرة
ت: ٢٥٩٢٢٦٢٠ - ٢٥٩٣٨٤١١
فاكس: ٢٥٩٣٦٢٧٧ ص.ب: ٢١ توزيع الظاهر
E-mail:alsakafa_alDinaya@hotmail.com